الأغنية التهامية.. وأسباب غياب لون أصيل!

عُرف الغناء التهامي بأصالة و جمال إبداعه الرقيق، فحظي بشعبية كبيرة استهوت مسامع أبناء الساحل والسهل والجبل والوادي بل تعدت شهرته الحواجز الحدودية ليؤكد حضوره بشكل قوي.

لكن هذا اللون يعاني اليوم غيابا لافتا في الساحة الفنية اليمنية فقلما نسمع صوتا جديدا من تهامة في وقت تتصاعد عدد أصوات الفنانين الصاعدين كل عام في بقية الألوان الغنائية اليمنية.

يُجمع فنانون تهاميون و شعراء و باحثون على وجود معاناة يعيشها اللون الغنائي التهامي نتج عنها عدم تمتعه بالحضور الكافي في الساحة الفنية ويختلفون في تحديد أسباب هذه المعاناة ..نحاول تسليط الضوء على هذا الغياب في هذا التقرير:

حمزة الحضرمي

خطر الضياع

يرى الفنان التهامي حسن علوان أن "الأغنية التهامية لم تُقدم بعد وما قدمه فنانو تهامة إلى الآن لا يمكن أن نطلق عليه أغنية تهامية يقول علوان " ما قدمه الفنانون اليمنيون الكبار أمثال المرشدي ، و أيوب والشميري وغيرهم، من أغاني اللون التهامي كما يطلقون عليه ، إنما قدموا أغاني بلهجة تهامية ، افتقدت لأهم مقومات الأغنية التهامية الأصيلة النابعة ، في ضروبها و إيقاعاتها .. و حتى أبناء تهامة أنفسهم لم يستطيعوا تقديم هذا اللون بكامل خصائصه الفنية ومميزاته كفن و لون مستقل كاللون الصنعاني واللحجي والحضرمي وغيره".

وارجع علون ذلك لعدة لأسباب عدة منها ما يتعلق باللون نفسه كون الأغنية التهامية الأصيلة ارتبطت بالفلكلور و إيقاعاته التراثية التي تعد من أهم ملامح الأغنية التهامية ، و التي بطبعها مازالت ضائعة غير موثقة وغير مكتملة.

يقول علوان " لقد ارتبطت الأغنية التهامية الأصيلة بالفلكلور .. فنحن لدينا موروث ثقافي هائل و لكنه غير مكتمل ، فهناك الكثير من المقاطع الشعرية الغنائية الراقصة، ولكنها تبقى مقاطع فقط غير مكتملة تحتاج إلى من يبحث عنها و يكملها و يقننها ويؤصلها كبقية الألوان الغنائية اليمنية " ويضيف الفنان علوان " على سبيل المثال أغنية " عطا ورب كريم " التي غنيتها أنا والكثير يعرفها هذه الأغنية لم نحصل إلا على بيتين من أشعارها فقط و هي تراثية تهامية تتمتع بكل مقومات الأغنية التراثية و فلكلورية راقصة ، لكنها ناقصة فقمت أنا بإكمال أبياتها و أدخلت عليها بعض الألحان التي غطت ذلك النقص. "

وأوضح ان التراث اللون التهامي زاخر بالجمال ولكنه يحتاج إلى من يضطلع بهذه المسؤولية من الباحثين و المجتهدين لتنقيب عن هذا التراث الغني وتأصيله و قوننته واستيفاء نواقصه وتكملة ما لم يعثر عليه بخبرة فاحصة عبر فلكلوره المرتبط برقصاته و ضروبه الإيقاعية التي مازالت تتعرض كل يوم إلى الضياع ، و التحريف، و الاندثار . ويقول علوان " لا تستغرب إن قلت لك انه لايمكنك أن تجد شخصا في تهامة يحفظ أغنية من تراث اللون التهامي ، و إن وجد ربما يأتيك بمقطع أو مقطعين ويقف ، و ذلك لأنها غير مكتملة ".

من جانبه يؤكد مدير مؤسسة ١٣ يوليو للإنتاج والتوزيع الفني محمد عبد السلام مدهش أن الأغنية التهامية لا تتمتع بالحضور الكافي مقارنة بغيرها من الألوان اليمنية الأخرى ، مشيراً إلى ما أنتجته مؤسسته من اللون التهامي وما غناه الكثير من كبار الفنانين اليمنيين و التي حظيت بشعبية كبيرة استهوت مسامع أبناء السهل و الجبل بل تعدت الحواجز الحدودية لتستهوي المسامع الخليجية، منوهاً باعتزام مؤسسته إعادة إنتاج الأغاني التهامية القديمة في عمل إخراجي مرئي يستفيد من الإنتاج الفني الحديث المعتمد على الصورة المعبرة عن ملامح جمال النص الفريد .

ويرى مدهش ان قلة الأصوات التهامية و عدم حضور الفنان التهامي، و محدودية شهرته ، قد تكون أبرز عوامل هذا الغياب كون شهرة الفنان و شعبية صوته أصبحتا تشكلان عاملين مهمين في عملية تسويق و بيع الأغاني، وهو ما يعاني منه الفنان التهامي كثيراً.

وقال مدهش "انتجنا الكثير من أغاني اللون التهامي ، و لدينا الكثير من النصوص الجميلة باللهجة التهامية ، التي نريد إنتاجها و لكن لم نجد الفنان التهامي الذي يحظى بشعبيته وحضوره الفني كما لا نستطيع أن نعطيها فنانا آخرا قد يقتل النص باللهجة الصنعانية أو التعزية او غيرها ." فيما يؤكد الفنان حسن علوان وجود عدد كبير من الفنانين التهاميين الا انه يحمل وسائل الاعلام مسؤولية تغييبهم و حصر شهرتهم و بالأخص قطاعي الفضائية و القناة الثانية للتلفزيون ، مشيراً إلى أن الأغنية التهامية وصوت الفنان التهامي و رقصات البحر الطروب و جماله الساحر أصبحت تعاني الغربة الكبرى في ظل تجاهل شاشة التلفزيون لها ، وهو ما يجعل اغلب الفنانين يتقوقعون في أماكنهم ليقوموا بتقليد الأغاني الحديثة لتلبية رغبات أوساطهم المحصورة في الأعراس و الحفلات الضيقة في القرى والمديريات .. يقول علوان " يتعذر مسؤولو الفضائية اليمنية كثيراً عندما اطلب منهم تسجيل أغنية تهامية بأن مكان التصوير في تهامة بعيد و التكاليف ستكون باهظة " .. و يستطرد علوان " بينما تصوير وإنتاج الأغنية التهامية لابد فيه من تجسيد معالم الكلمات و اللهجة بتصوير البحر والواقع التهامي ".

الفنان حسن علوان :

ما قدمه فنانو تهامة لايمكن أن نطلق عليه أغنية تهامية

الفنان شبيلي أحمد شبيلي :

الإعلام مسؤول عن تغييب غناء تهامة

الباحث علوان الجيلاني :

الأغنية غائبة بغياب مركزية المنطقة

التغييب الإعلامي

ويؤكد الفنان شبيلي أحمد شبيلي ما ذهب اليه الفنان حسن علوان بخصوص التغيب الإعلامي معتبرا الفضائية اليمنية تقف وراء غياب الفنان التهامي .. يقول شبيلي " لقد سجلت لي الفضائية عمل واحد بصعوبة إلا انه لا يعرض إلا نادراً و النادر الحكم ولا شهرة و لا حضور له " و يشير إلى حالة الفقر التي تعيشها منطقة تهامة و التي جعلت الفنانين يشعرون بعدم الرغبة بالإنتماء الى الفن كونه لا يؤكلهم عيش و لا يفتح بيت و هي الحالة التي تنعكس على الحركة الفنية في المنطقة"

مركزية المنطقة

فيما أرجع الشاعر و الباحث علوان مهدي الجيلاني أن غياب الأغنية التهامية إلى غياب مركزية المنطقة التي فقدت مركزيتها منذ ثمانين عاماً، و يقول الجيلاني : إن اللون اللحجي تأسس في لحج لأن لحج كانت مركزاً لدولة العبدلية ، و تاسس اللون العدني لأن عدن كانت دولة و تأسس اللون الصنعاني في صنعاء لأن صنعاء مركزاً لدولة و مازالت كذلك " ويضيف الجيلاني : انه برغم ان الفن الحميني تأسس في تهامة قبل /700/ ستة و تخرج منه فنانون و مسمعون كبار إلا انه منذ فقدت تهامة مركزيتها تعرض للنفي والإقصاء و التهميش القصري ، كما زاد على ذلك إهمال اهلها و فقرهم و عدم إجتماعهم على كلمة واحدة ، وكذا عدم وجود بيوتات مالية كبيرة تتبنى الفن و أهله، كما هو في حضرموت مثلاً.

ويقول الجيلاني إن الحديث عن غياب الأغنية التهامية مثله مثل الحديث عن ضياع المخطوطات التهامية و إندثار و إنطمار أكثر من / ٤٥ / مدينة و معقل علمي تحت التراب مثل " المهجم ، والمحالب ، والمعقر ، و الكدرة ، و أبيات حسين " وغيرها .. مثل الحديث عن دمار البيئة وفقر الناس .. وهو ما يحتاج الى كتابات طويلة ومعمقة.

مدير مؤسسة 13 يونيو :

محدودية شعبية فناني تهامة وراء تراجع تسجيل أعمالهم

جانين داغر بين إيطاليا وأسطنبول

بيروت / متابعات:

تستعد الفنانة "جانين داغر" لل مع مدير أعمالها الإيطالي orra حفلات، ومناسبات فنية هامة ايطاليا، ومن المقرر أن تشارك خلال شهر سبتمبر المقبل، الحضور عدداً من الشخصيا المرموقة مثل Perlosconi Flavio Briattori .

وعلى صعيد آخر تزور جانين اسطنبول في الفترة ما بين ٥ ولغا ١٠ أغسطس المقبل لتحل ضيف شرف على عدة برامج حوارية للتحدث عن تجربتها الغنائيا الأولى، والتي تحضى باهتمام الإعلام التركي.

وفي نهاية شهر آب – أغسطس المقبل تعقد جانين مؤتمراً صحافياً في فندق Royale Mirage في دبي، للقاء الصحافة المكتوبة ، والمرئية، والمسموعة بهدف الترويج لألبومها الجديد " سلام " ، بالإضافة لعرض ومناقشة أغنيتها المصورة الأخيرة " يا سارق عمري" .

وكانت جانين قد عقدت مؤتمراً صحافياً هو الأول لها في القاهرة "City Stars Intercontinental" يوم ٧ / ٠٧ / ٢٠٠٧ . تميز بالحضور اللافت لمختلف وسائل الإعلام المصري والعربي....

وتحدثت خلاله عن رؤيتها الفنية، وطموحاتها المستقبلية، وشرحت فكرة العمل الجديد الذي تميز برومانسية عالية و تقنيات جريئة ، وقالت جانين خلال إجابتها على أسئلة الصحفيين أن " يا سارق عمري" أغنية تدعو للتفاؤل، وتشدد على حق كل إنسان ببداية جديدة، ومنطلقة في عشق الحياة. وبأن أعمالها المصورة لا تعتمد فقط على صورة المرأة الجميلة، أو الإستعراض وإنما تحمل في طياتها رموزاً تستدعي التفكير في معانيها.

وكانت هناك مداخلات لكل من " د. رياض بحسون" رئيس مجلس ادارة شركة ROCKWORLD المنتجة لألبوم "جانين "، وهي شركة متخصصة عالميا بالاتصالات " والدكتور محمد عبد الوهاب" رئيس المنتدى العربي لرجال الأعمال" الذي حضر كضيف شرف.

تساءلت: هل هم غاضبون لأنني تعافيت بسرعة؟

هيفاء وهبي: المشككون في "حادث الطائرة" يغارون مني

بيروت / متابعات:

قالت الفنانة اللبنانية هيفاء وهبي إن المشككين والمشككات في "حادث الطائرة" يغارون منها، وإنها مستاءة للغاية من كم الأحاديث والأقاويل التي طالتها أخيرا بعد هذا الحادث الذي تعرضت له في بيروت، ومحاولة البعض التشكيك في صحة الحكاية.

وأضافت: "لا يريد أحد لنفسه الشر، وأنا من النوعية التي تكره المرض، هل هم غاضبون لأنها جاءت سليمة، وتعافيت سريعا؟ منهم لله.. عموما أنا لا يهمني الكلام عني، المهم هو العمل الجيد والمميز، لأن العمل وحده هو السبب في نجاحي وشهرتي".

وكانت هيفاء وهبي تعرضت لحادث ارتطام طائرة بسيارتها أثناء تصوير مشهد في كليب جديد لها، في مطار "رياق" العسكري بمنطقة البقاع شرق لبنان، إذ اقتضى المشهد أن تطارد طائرة مروحية سيارتها المكشوفة، لكن الطيار اقترب أكثر من اللازم فارتطم بالسيارة وتطاير زجاج السيارة وأصيبت هيفاء بجروح في رأسها، كما اندلعت النيران بالطائرة جراء حدوث ثقب في خزان الوقود، فسارعت عناصر قوى الجيش اللبناني لإنقاذ الموقف

وذكرت هيفاء في حديث خاص لجريدة "القبس" الكويتية نشرته أمس الأول السبت ظهوري في افتتاح فيلم "مرجان أحمد مرجان" الذي يقوم بدور البطولة فيه الفنان عادل إمام وحفاوة الجميع بي جعلت الجميع يغار مني، وهذه الغيرة وراء إطلاق اشاعة التشكيك في الحادث الذي تعرضت له، ويعلم الله مدى متاعبي، لكن لا يمكنني أن أعتذر عن الظهور في حدث مهم مثل افتتاح فيلم لزعيم السينما العربية.

وقالت إن جدول حفلاتها كامل العدد في هذه الفترة والى نهاية الصيف، وأنها ستشارك في حفل كبير على أحد مسارح مدينة صور جنوب لبنان ثم تعود إلى مصر لتقدم حفلا بالساحل الشمالي، كما سيجري تكريمها في حفل كبير ٢٧ يوليو تموز الجاري في مهرجان الأغنية الدولي بالإسكندرية، وتحيي خلاله حفل الختام بمجموعة من أغنياتها الجديدة، وبعده ستشارك في العديد من الحفلات الأخرى في دبي والمغرب، وبعدها تطير إلى ماليزيا ثم استراليا لإحياء العديد من الحفلات.. وقبل نهاية العام تقوم بجولة في الولايات المتحدة الأميركية مع المطرب اللبناني راغب علامة.

وأضافت أنها جادة للغاية في الظهور في السينما في الفترة المقبلة بشكل مميز وإنها تلقت عرضا لبطولة فيلم "ليلة البيبي دول" أمام حسين فهمي ونور الشريف، ولم يتم التعاقد رسميا نظرا لوفاة السيناريست عبدالحي أديب. وهناك فيلم سينمائي آخر سيدخل مراحل التنفيذ خلال الفترة القادمة مع السبكي للانتاج السينمائي، وفيلم 'هوليوود' مع المخرجة رندا شهال الذي تأجل أكثر من مرة إما لأسباب إنتاجية أو لأسباب أمنية نظرا إلى تصويره في لبنان الذي يمر بظروف غير مستقرة.

الجزائر / متابعات:

تنطلق بمدينة وهران الجزائرية في الفترة ما بين الثامن والعشرين من يوليو الحالي والثالث من أغسطس المقبل فعاليات الدورة الأولى من "مهرجان الفيلم العربي الدولي" بمشاركة عدد كبير من الأفلام العربية.

وقرر المنظمون تنظيم هذا المهرجان المندرج في إطار فعاليات "الجزائر عاصمة عربية للثقافة" بوهران (غرب البلاد) رغبة في توزيع الأنشطة الثقافية خلال هذا العام الثقافي على المدن الجزائرية الكبرى.

ومن المقرر أن يخصص المهرجان جائزتين الأولى بقيمة ٥٠ ألف دولار لأحسن فيلم طويل وأخرى بـ٣٠ ألف دولار للفيلم القصير الفائز.

وستمنح أيضا جوائز أخرى لأفضل إخراج وأحسن ممثل وممثلة وكذا أفضل سيناريو بالإضافة إلى جائزة لجنة التحكيم الخاصة والتنويه الخاص.

وستحمل الجوائز اسم "الهكار" وهي قمة جبل معروف في الجنوب الجزائري ترمز إلى تواصل الحضارات القديمة مع الحضارات الحديثة.

ويشارك في المسابقة الرسمية للأفلام الطويلة للمهرجان ٢٠ فيلما من ١٠ بلدان بينها أربعة من الجزائر وثلاثة من لبنان ومثلها من تونس وفيلمان من المغرب إلى جانب أفلام من مصر والعراق والبحرين والسعودية وسوريا وفلسطين والعراق.

ويعرض خارج المسابقة فيلم "في شقة مصر الجديدة" للمخرج المصري محمد خان وفيلم "وراء المرآة" للمخرجة الجزائرية نادية شرابي لعبيدي.

وبالنسبة لفئة الأفلام القصيرة فمن المنتظر أن يشارك نحو ٣٤ فيلما في المسابقة من معظم الدول العربية.

وأعلنت اللجنة المنظمة أنها ستقوم خلال المهرجان بتكريم الفنان المصري الراحل أحمد زكي والمخرج الجزائري محمد لخضر حامينا مخرج "وقائع سنوات الجمر" (١٩٧٤) –الحائز السعفة الذهبية في مهرجان كان السينمائي– إضافة إلى تكريم عميد السينمائيين الأفارقة المخرج الراحل عثمان صامبان.

بيروت /متابعات:

يبدو أن الخطأ الإعلامي الذي وقعت به الإعلاميّة هالة سرحان أو أوقعت به، كان ثمته أكثر من مجرّد شائعات، حيث صدر قرار عن شركة "روتانا" بالإستغناء كلياً عن سرحان، وتعيين صديقتها الحميمة المخرجة إيناس الدغيدي على رأس إدارة قناة "روتانا سينما"، بعد أن تسلّمت مكانها في برنامج "السينما والناس".

إيناس كانت قد أعلنت مراراً أنّ هالة صديقتها، وأنّها لن تقبل الحلول مكانها، كما كانت الشركة حريصة على التأكيد أنّها لن تسغني عن هالة التي من جهتها التزمت الصمت.

الخبر الذي انتشر كشائعة تمّ تأكيده من مصدر داخل الشركة، حيث تسلّمت إيناس المنصب رسمياً، في الوقت الذي لا تزال فيه هالة في لندن تتعافى من عمليّة جراحيّة.

وفي الوقت الذي تعذّر فيه الحصول على تصريح من هالة، نقلت بعض الصحف أنّ الأمير الوليد بن طلال خفّف من وطأة الصدمة على هالة، وطلب منها البقاء على تواصل معه، وكانت سرحان قد رشّحت صديقتها إيناس للحلول مكانها في المحطّة، غير أنّ تلويحها بالاستقالة دفع بالمحطة إلى الاستغناء عنها حسبما ذكرت بعض الصحف.

فهل يسدل الستار على قضيّة هالة سرحان، أم ستبقى القضية موضوع أخذ ورد من الصّحافة التي لم يرحم بعضها هالة حتى وهي على فراش المرض؟

بعدما أثرت فيها قضية "أصغر أم مصرية"

يسرا تتعرض لظاهرة الاعتداءات الجنسية في المجتمع المصري

القاهرة / متابعات:

بدأت الفنانة المصرية المعروفة يسرا بتصوير مسلسل جديد يتناول ظاهرة الاغتصاب في المجتمع المصري والعربي، وتقول إن أهمية المسلسل زادت بعد بروز قصة الطفلة المصرية التي تعرضت للاغتصاب وانجبت سفاحا قبل أن تكمل الثانية عشرة مما جعلها بحسب كثيرين أصغر أم في مصر.

وذكرت يسرا أنها تؤدي في المسلسل الجديد شخصية عبلة التي تعمل أستاذة ورئيسة لقسم الأطفال بمستشفي القصر العيني وتتعرض أثناء ذهابها لإنقاذ مريض، لعملية اغتصاب هي وزميلة لها بالإضافة إلى ممرضة، الأمر الذي يسبب لها مشكلات نفسية رهيبة خاصة حين ترى في عيون الناس أنها هي المذنبة، ويعاملونها على أنها امرأة منحلة فتقرر الاهتمام بالاغتصاب.

وتتابع في حديثها لجريدة "القدس العربي" اللندنية السبت الماضي قائلة: "الواقع يؤكد ظلمنا كشرقيين حيث نلبس العار للمرأة المغتصبة ولا يشمل العار المغتصبين، ولا يكاد يمر أسبوع حتى نقرأ في الصحف عن جريمة اغتصاب، وكان من آخر ما قرأت إضافة للطفلة هند، هو اغتصاب ثلاثة من الشباب لفتاة في عز الظهر بشارع الهرم، كما اغتصب مؤخرا سبعة من الشباب فتاة عمرها سبع سنوات، بالإضافة إلى مئات الحالات المشابهة التي لا تبلغ الشرطة أو الصحافة خوفا من الفضيحة".

تجدر الإشارة إلى أن الطفلة هند كانت قد تعرضت للاغتصاب عندما كان عمرها ١١عاما في محافظة القليوبية على يد شاب عمره ٢١ عاما فحملت رغم سنها الصغيرة، وذكرت الطفلة أنها شكت لوالدها شعورها بآلام في المعدة وذلك بعد ٥ أشهر من الحادث.

وقالت إنها أخفت على والديها الحادث طوال هذه الفترة بعد تهديد الشاب لها بأنه سيقوم بالتعرض لها. وقام والداها بعمل التحاليل الازمة بعد روايتها لما حدث واكتشفا أنها حامل مما جعلها بحسب كثيرين أصغر أم في مصر، وقد أرسلت زوجة الرئيس المصري سوزان مبارك طبيبا نفسيا لمعالجة الآثار النفسية السيئة التي تركها الاغتصاب عليها.

إيهاب توفيق يهاجم ستار أكاديمي

القاهرة /متابعات

انتهى المطرب إيهاب توفيق من تسجيل ٢٠ أغنية سيختار من بينها عشر أغان ليضمها إلى البومه القادم، وهو الأول له مع شركة عالم الفن، بعد إنفصاله عن شركة روتانا.

ويتعامل توفيق فى الألبوم مع مجموعة متميزة من الشعراء منهم أيمن بهجت قمر وبهاء الدين محمد واحمد عبد الله ، وبعض الموزعين الجدد مثل محمود الخيام ووسام الخيام وقد سجل أغنية بعنوان (انا قلتها) كلمات حسن عطية وألحان أشرف سالم، وصورها على طريقة الفيديو كليب تحت إدارة المخرج اللبناني جاد شويري.

ويغلب على أغان الألبوم الطابع الرومانسي، باستثناء أغنيتين فقط يتسمان بالإيقاع السريع، وأكد إيهاب أنّ هناك فكرة تقديم دويتو مع المطربة جوانا ملاح، لكنهما لم يتخذا خطوة جدية بخصوص هذا المشروع

وعن الهجوم الذي تعرض له بعد مشاركته في برنامج ستار أكاديمي، أوضح أنه شارك فى حفلات البرنامج بهدف تشجيع المواهب الشابة وانه كرجل شرقي يرفض اختلاط الشباب والفتيات فى منزل واحد لمدة شهور. وقال هذا مخالف للعادات والتقاليد الشرقية التي تربينا عليها.